D'ENGAGEMENT EN ENGAGEMENT
ENSEMBLE ET PAR ASSOCIATION

تنشئة المعلّمين

كانَ المعلِّمون
من الطّبقةِ الفقيرة،
يحتقرُهُم النّاس
لتصرّفاتِهم البَذيئة
ومظهرِهم المُثيرِ
للاشْمِئزَاز

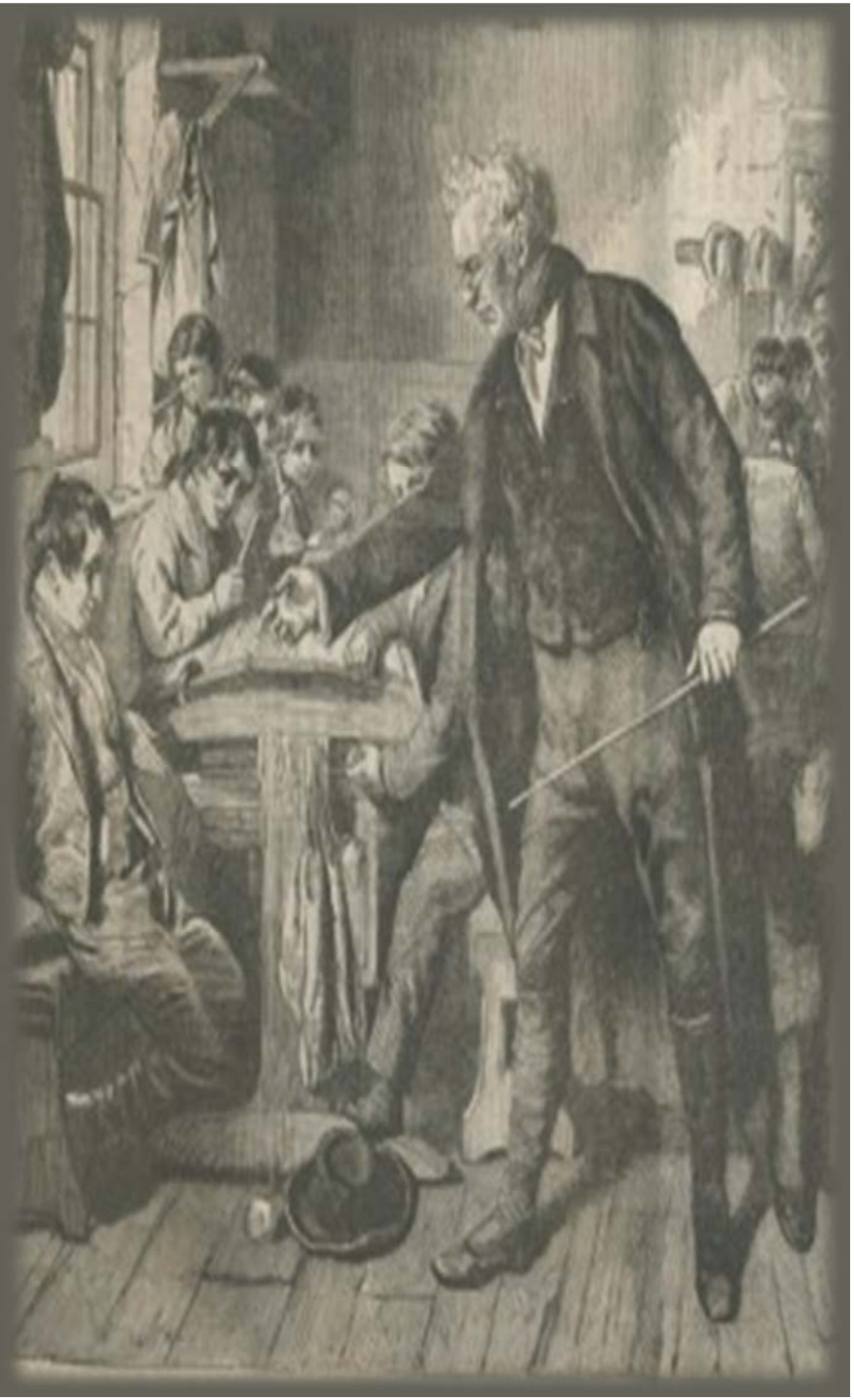

رأَى دلاسال أنَّه لا بدَّ لَه مِنْ تَنشِئَتِهم
وَتعلِيمِهم أُصُولَ اللَّياقَةِ وَالتَّهذِيبِ
قَبلَ أنْ يَعْهدَ إِليهم بِتَرْبِيَّةِ الأَوْلاد.

دَعَا دُلاسال
المُعلِّمينَ لِلْعَيشِ
فِي قَصْره،
واسْتَضَافَهُم
إِلى مَائِدَتِه.

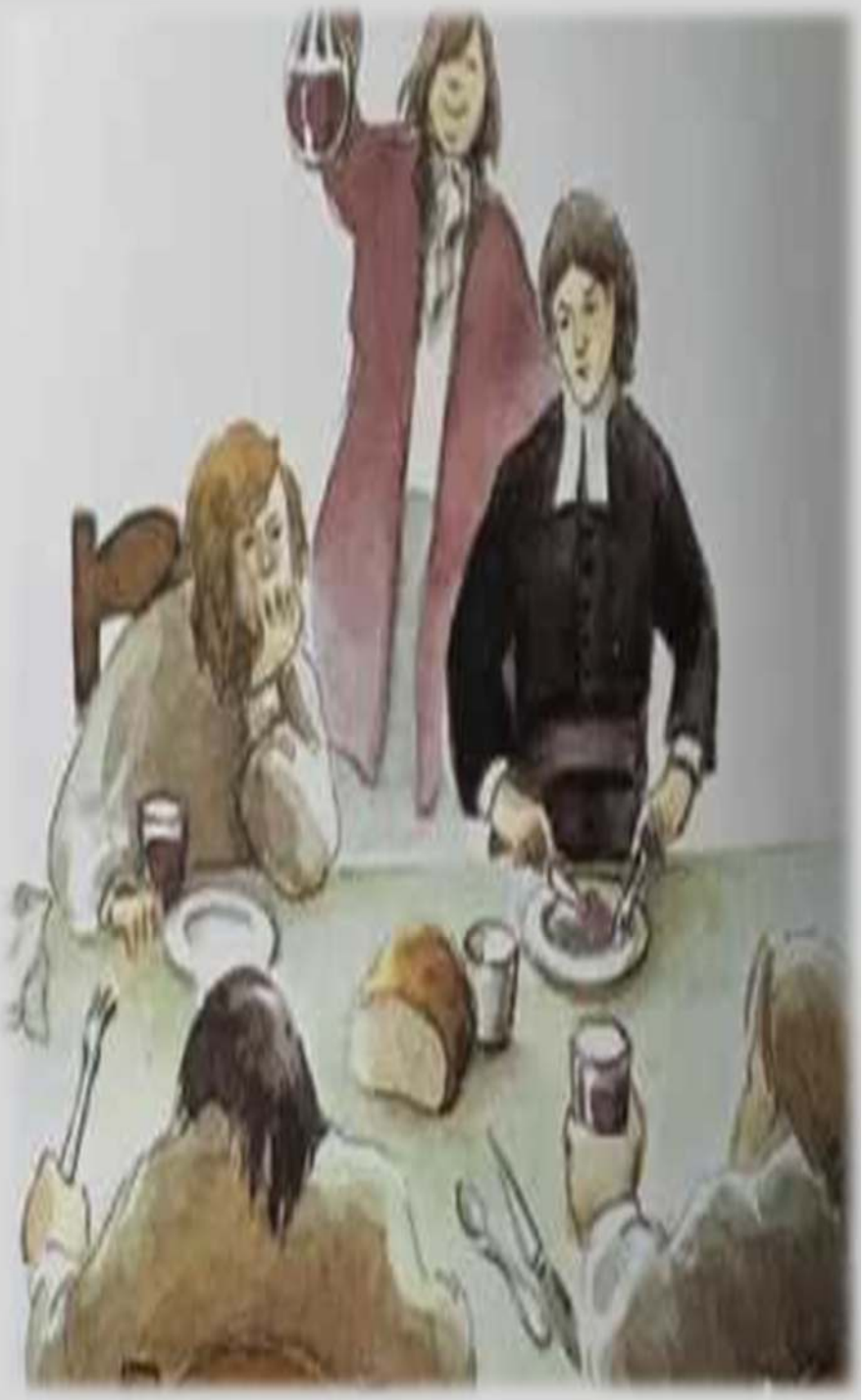

اشمَأزَّ الأَهلُ مِنْهُم
وَلامُوا دُلاسال
إذ اعْتَبَروا
أَنَّ هَذا الأَمرَ
يُلحِقُ العارَ بِالعائِلةِ
وَيُشوّهُ سُمعَتَها.

وَبِالفِعلِ، كَانَ تَصَرُّفُ
المُعلّمينَ، فِي القَصر،
مُنْحَطًا وُمُثيرًا لِلقرَف،
وَأَلفاظُهُم كَانَت بَذيئَةً
وَمُخْجِلَة، لِدَرَجَة
أَنَّ خَادِمَ دُلاسال،

وَيُدْعى جُوزيف،
قَالَ لِسَيِّدِه:
بِمَ أَسَأتُ إِلَيكَ
حَتّى تُجْبرَنِي
عَلَى خِدمَةِ
هَؤُلاءِ القَوم؟

غَضِبَ الأَهلُ
مِنْ دُلاسال،
وَاعتَبَرُوهُ غَيرَ أَهْلٍ
لِتَربِيَّةِ إِخْوتِهِ
القَاصِرين،
وَلإِدَارةِ أَمْلاكِ العَائِلَة،

وَخَيَّرُوه بَينَ
أَنْ يَطرِدَ المُعلّمِين
أَو أَنْ يُغادِرَ المَنزِل.

صَلّى دُلاسال كَعَادَتِه،
لِيعْرِفَ مَشيئَةَ الله،
وَقرّر بَعدَهَا،
أَنْ يَسْتَأجِرَ
بَيتًا لِلمعلّمِين
وَأَنْ يَعيشَ مَعَهم.
كانَ ذَلِكَ عام 1682

ونحنُ،
معَ الفُقرَاءِ المُشَرَّدِين،
كَيفَ نَتَصرَّف؟
نَشْمَئِزُّ مِنْهم
وَنَطْرُدُهُم
كَمَا فَعلَ أَهلُ دُلاسال
وَأَقَارِبُه؟

أَمْ نَقِفُ بِجانِبِهم
ونُسَاعِدُهُم
كَمَا فَعَلَ دُلاسال،
وَكَمَا أَمَرَنا الله؟

هل نَحنُ مُسْتَعِدُّون
كَدلُاسَال بِالتّضحِيَّةِ
مِنْ أَجْلِهِم؟ أَمْ نُعْطِيهِم
مَا فَضَلَ عَنَّا؟

« كلَّ مَا فَعَلْتُمُوهُ مَعَ أَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلاءِ الصِّغَارِ، فَلَي قَدْ فَعَلْتُمُوه!